واقع البحوث العلمية التربوية المشتركة: المعوقات وآليات التطوير -كلية التربية بالسويس نموذجًا-

إعداد

د. دعاء وحيد فؤاد خلف*

المستخلص: يسعى البحث الحالي إلي مناقشة أهمية البحوث العلمية التربوية المشتركة، ومتطلبات ومعوقات إعدادها، وواقع الاهتمام بها من قِبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة السويس.

واستعان البحث بالمنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلي وجود ضعف في الاتجاه نحو إعداد هذه البحوث بجميع الأقسام في كلية التربية جامعة السويس، وتوصل إلي آليات لتطويرها؛ منها، آليات قانونية وتشريعية: كضرورة تحديث وتعديل متطلبات الترقيات الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، وآليات علمية؛ كتسهيل مشاركة المعرفة داخل الكلية؛ بإتاحة الدخول على المراكز البحثية المختلفة، وتفعيل دور الأقسام العلمية في تشجيع القيام بهذه البحوث، وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية بصفة دورية داخل الكلية، وآليات اجتماعية كتعزيز البعد الاجتماعي والإنساني بينهم.

وآليات إدارية؛ كإنشاء مركزًا استشاريًا في الكلية؛ يدعم البحوث المؤسسية والجماعية ويحفزها، والعمل على زيادة تأثير البحوث التربوية خارج المؤسسات الأكاديمية، وتخفيف الأعباء الإدارية عن أعضاء هيئة التدريس، وإنشاء منصة إلكترونية موحدة لجميع كليات التربية، وآليات مادية؛ مثل توفير أنظمة تحفيز/ دعمًا ماليًا لتشجيعها، وإعطاء الأولوية لتقديم الدعم المادي والمنح الدراسية للباحثين.

الكلمات المفتاحية: البحوث العلمية المشتركة- كلية التربية- جامعة السويس.

مقدمة:

أضحى الاستثمار في رأس المال الفكري هو السبيل الذي يعتمد عليه المجتمع القائم اقتصاده على المعرفة؛ وذلك لإسهامه في تجديدها وتطويرها من خلال الابتكار والإبداع واستغلال ما يتمتع به الأفراد من مهارات واستعدادات تسهم في مسيرة التنمية المجتمعية في خضم التحولات التي يشهدها.

ويقع على عاتق المؤسسات الجامعية -وخاصة المؤسسات التربوية- تطوير رأس المال الفكري وتنميته، باعتبارها مسئولة عن إعداد حجر الأساس في العملية التعليمية -المعلم- من خلال الاستفادة من جهود أعضاء هيئة التدريس ومهاراتهم، بمختلف الطرق والوسائل.

*مدرس بقسم أصول التربية- كلية التربية- جامعة السويس.

وقد أشارت دراسة (محمد، ٢٠٢٠م) أن من أفضل الطرق والأساليب اللازمة لتحقيق الكفاءة والإبداع وتحسين وتطوير مخرجات الجامعات، وخدماتها التي تقدمها في ظل عالم يزخر بالتغيرات والتحديات؛ هو تسهيل مشاركة المعرفة بصفة خاصة بين أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.

وقد نوهت دراسة Cheruvelil, K.,(2014) إلي أنه تم تطوير إطار عمل من الأدب في مجال الأعمال والتعليم ونظام جديد نسبيًا وهو تخصص "علم فريق العلم"، والذي يهدف إلي إنشاء فرق بحثية تعاونية عالية الأداء والمحافظة عليها؛ من خلال التدريب على العمل الجماعي من أجل تعزيز تنوع الفريق على نطاق واسع.

وتتخذ المشاركة أو التشارك المعرفي بين أعضاء هيئة التدريس عدة صور منها؛ التعاون لإجراء البحوث العلمية المشتركة، وتأليف الكتب العلمية، وتشارك المواقع البحثية، وتبادل الأفكار في المؤتمرات والندوات حول متطلبات البحث العلمي والتوجهات العلمية الحديثة في مجالات البحث العلمي (البلوي، ٢٠١٩م، ٥٧٩).

ويركز البحث على مشاركة المعرفة من خلال البحوث العلمية المشتركة بين أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية؛ لأهمية إسهام الجهود الجماعية في تحقيق تميزًا وتنافسًا للمؤسسة التربوية.

كما ورد في دراسة (أنيس، وتوفيق، ٢٠١٧م) أنه لا يمكن للكفاءات الفردية بمفردها أن تحقق سبقًا، وميزة تنافسية مستدامة للمؤسسة، وخاصة أن غالبية المؤسسات في الوقت الحالي والمتميز باشتداد المنافسة وسرعة معدلات الابتكار؛ أصبحت تعتمد أكثر على العمل الجماعي وطرق التنظيم التي تبنى على جماعات وفرق العمل، وهو ما يدعم مفهوم الكفاءة الجماعية.

ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا في إطار تبني وتطبيق أسلوب التشارك المعرفي الذي يساعد على خلق بيئة عمل تعاونية تشجع على الاتصال والعمل الجماعي بما يقود إلى تبادل المعارف ونشر الممارسات الجيدة وخلق كفاءات لها القدرة على الاستجابة الجماعية لمواقف وظروف محيط العمل، وذلك يتطلب تطوير الكفاءات الفردية بإنشاء علاقات تفاعلية وتبادلية تضمن تعلم جماعي من خلال تعاضدهم وتآزرهم، وبالتالي الانتقال إلى مستوى الكفاءات الجماعية.(جبيق، وعبيدات، ٢٠١٤م، ص ١٢٧، ١٢٨).

وقد أظهرت نتائج دراسة (غنيم وآخرون، ٢٠٢١م) أن نشر البحوث العلمية اعتمد على الجهود والمحاولات الفردية، والتي تعكس رؤية واتجاه واحد نحو طبيعة المشكلات التربوية التي يمر بها المجتمع، وجاء محور "تعزيز أبعاد المشاركة والاتصال" في الترتيب الأخير بنسبة

(٨٩.٣%) من حيث الأهمية، وفسرت ذلك بسيطرة النزعة الفردية على إجراء البحوث العلمية، وغياب ثقافة العمل الجماعي بين العاملين بمؤسسات البحث العلمي في مصر، وأوصت بتشجيع البحوث المؤسسية القائمة على المشاركة والتعاون بين التخصصات البينية.

كما أظهرت نتائج دراسة (عبد الحافظ، والمهدي، ٢٠١٥م) أن النسبة الإجمالية لممارسة التشارك المعرفي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة الأزهر، وعين شمس، والسلطان قابوس، والملك خالد ليست مرتفعة، وتقع في الحدود الدنيا للمدى المتوسط بنسبة (٦٢.٩٤٪) وتؤكد الحاجة إلى تنمية ممارسات التشارك المعرفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية.

ولعل مما يؤكد الحاجة إلي التعاون والمشاركة في إجراء البحوث في المجال التربوي؛ طبيعة الموضوعات والمشكلات التي يدرسها ويتناولها، والتي تختلف عنها في مجال البحوث التطبيقية، لاعتماد الأخيرة على قوانين ومعادلات ثابتة يسهل التأكد من صحتها وتعميمها على غيرها، بعكس البحوث التربوية المعتمدة على مذاهب واتجاهات ورؤى لا يمكن إثبات صحتها بشكل مؤكد، لذا تحتاج إلي وجود نوع من التضافر والتعاون في دراستها، ويحاول البحث الوقوف على متطلبات إعداد البحوث المشتركة في كلية التربية، وأسباب ومعوقات الإحجام عنها.

مشكلة البحث:

ترتبط المشكلات والظواهر التربوية ارتباطًا وثيقًا بالمتغيرات المجتمعية؛ الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، و...إلخ، مثل التسرب المدرسي، والجريمة، والانقطاع الدراسي، والإرهاب، والأمية، والعنف المدرسي والأسري، و...غيرها، ويتم تناولها بشكل فردي؛ يعكس اتجاه ورؤية واحدة، وتقتصر دراستها على علاقتها بمتغير واحد أو أكثر، في حين لو تم دراستها بشكل جماعي فإن ذلك ينعكس على دراسة الظاهرة بعمق، ومن زوايا مختلفة، كما أنه يوفر وقتًا وجهدًا وتكلفة، ويغني عن التشابه الذي يظهر في نتائج البحوث الفردية.

فالمؤسسات غالبًا ما تهدر الكثير من أموالها وتفقد كمية كبيرة من مواردها بسبب تكرار الأخطاء، وإعادة تنفيذ الأعمال نفسها، بسبب عدم الدراية بالمعرفة التي يمتلكها الآخرون داخل المؤسسة. (سميرة، صولح، ٢٠١٢م، ص ٦٠).

وقد وجهت دراسة (البهلول، ٢٠٢١م) ضرورة تشجيع دراسة الظواهر الاجتماعية المشتركة بين عدة مجالات، مثل الإرهاب والجريمة المنظمة والتعليم وغيرها، والتي تتطلب التعاون وتبادل الخبرات والأفكار، بإنشاء مجمعات بحثية في المجالات ذات الأولوية والعمل على ترسيخ

ثقافة العمل الجماعي من مختلف المؤسسات البحثية سواء في نفس البلد أو بينهم وبين باحثين من دول عربية مختلفة لتبادل الخبرات والمعارف والبحوث حول الموضوعات المشتركة في مختلف التخصصات.

كما أشارت دراسة (الصبحي، ٢٠١٦م) ضرورة العمل على نشر ثقافة فريق البحث بين العلماء والباحثين، وبخاصة عند التقدم للحصول على الترقيات العلمية، لأن البحوث الفردية في بعض المجالات البحثية أصبحت غير ذات جدوى، وأثر عظيم في تطوير المجتمعات العربية.

ولعل مما أدى إلي ضعف التشارك المعرفي؛ المبالغة في الاعتداد بالتخصص على حساب وحدة المعرفة وتكاملها، مما أدى إلى انكفاء الأقسام والتخصصات العلمية على ذاتها، وإعاقة إقامة حوار بينها في إطار مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها، ومن ثم ظهور الفردية والانعزالية، وغياب العمل الجماعي المنظم (البلوي، ٢٠١٩م، ٥٦٤).

كما توصلت دراسة (جوهر، ٢٠٠٨م) إلى غياب صور التعاون العلمي بين كليات التربية بعضها مع بعض، وبين الأقسام العلمية داخل الكلية الواحدة، مما أدى إلي ضعف ربط بحوث أعضاء هيئة التدريس بخطط التنمية، وعدم اهتمام جهات التنفيذ بما يجريه أعضاء هيئة التدريس بالجامعات من تجارب وبحوث.

ولعل من بواعث الاهتمام بإجراء هذا البحث؛ اعتزام الباحثة وتحمسها للقيام ببحث مشترك، ولكنها وجدت إحجامًا ملحوظًا كلما تطرقت إلي ذلك الأمر مع أعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي دعى إلي تقصي معوقات هذا الإحجام، ووضع آليات لتحفيز الاتجاه نحو إعداد هذه البحوث، ومن ثم سوف يجيب البحث عن السؤال الرئيس:

ما واقع الاهتمام بإعداد البحوث العلمية المشتركة بين أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة السويس؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما أهمية البحوث العلمية التربوية المشتركة؟

٢- ما أبرز متطلبات المشاركة في البحوث العلمية التربوية؟

٣- ما واقع الاهتمام بإعداد بهذه البحوث بكلية التربية جامعة السويس؟

٤- ما معوقات المشاركة البحثية في المجال التربوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٥- ما آليات تطوير البحوث العلمية التربوية المشتركة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي تعرف أهمية البحوث العلمية التربوية المشتركة، وإبراز متطلبات القيام بها، كما يسعى إلي الكشف عن واقع الاهتمام بإعدادها بكلية التربية جامعة السويس، والمعوقات التي تَحُول دون ذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، كما هدف إلي وضع آليات لتطويرها، والمشاركة فيها.

أهمية البحث:

تبدو أهميته فيما يلي:

الأهمية النظرية:

١- كَون المعرفة أصبحت من عوامل الإنتاج في ظل التوجه نحو اقتصاد المعرفة، ودورها في تحسين أداء الأفراد.

٢- أهمية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية كغيره من العلوم الأخرى؛ لارتباطه بالواقع الاجتماعي، ولدوره في تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي.

٣- ضرورة تعميق ثقافة العمل الجماعي، وتكوين اتجاهات إيجابية حول أهميته ودوره بين أعضاء هيئة التدريس.

الأهمية التطبيقية:

١- أهمية الدور البحثي الذي يقوم به عضو هيئة التدريس في تطوير المؤسسة التربوية، وتحقيق أهدافها ورسالتها.

٢- دور المشاركة المعرفية في إظهار قيمة وأصالة البحوث التربوية، وذلك لدراستها من اتجاهات بحثية مختلفة.

٣- قلة البحوث التربوية المشتركة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس، مقارنة بالبحوث الفردية.

٤- أهمية التشارك أو المشاركة المعرفية في: رفع كفاءة الإنتاجية العلمية، والارتقاء بأداء أعضاء هيئة التدريس، وتطوير المهارات المعرفية والإبداعية لديهم.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تناول البحث موضوع البحوث التربوية المشتركة، من حيث أهميتها، ومتطلبات القيام بها، ومعوقات الإحجام عنها.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة السويس.

منهج البحث وأداته:

استعان البحث بالمنهج الوصفي؛ من خلال إبراز أهمية البحوث العلمية التربوية المشتركة، وتحديد متطلبات القيام بها، وتوصل إلي واقع إعدادها بين أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة السويس، من خلال حصر أعداد البحوث الفردية والمشتركة في التخصص أو البحوث البينية، للأساتذة المتفرغين، والأساتذة، والأساتذة المساعدين، والمدرسين؛ لمعرفة اهتمامتهم نحو التوجه إليها.

كما استخدم أداة المقابلة (شبة المقننة) للوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون الاتجاه نحو إعداد البحوث المشتركة من وجهة نظر بعض الأساتذة في كلية التربية جامعة السويس.

مصطلحات البحث:

١– البَحْثُ

لغةً: تعني في اللغة أن تسأل عن شيء، وتستخبر، ويقال بَحَثَ عن الخبر وبَحَثَّه يَبْحثُّه بَحْثًا: أي سأل. (ابن منظور، ص ١١٥)، وبحث وابتحث عنه: أي فتش. (الرازي، ١٩٨٩، ص ٣٦).

اصطلاحًا: هو "عملية تَقَص عن الحقائق وتبويبها وتحليلها بالنسبة لمشكلة معينة؛ لإظهار حقيقة المشكلة وأسبابها وما يناسبها من حلول وذلك بطريقة محايزة وغير متحيزة للمشكلة". (بدوي، ١٩٨٢م، ص ٣٥٦).

٢– البحث العلمي:

هو وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر، والاتجاهات، والمشاكل، وينطلق من فرضيات أو تخمينات يمكن التأكد منها باتباع سبل تحقق أهدافًا، ويمكن قياسها بقوانين طبيعية أو اجتماعية يحتكم الناس إليها، وقد يكون البحث نظريًا تفسيريًا أو تحليليًا نقديًا أو تطبيقيًا يلتجيء إلي الميدان أو المعامل والمختبرات. (عقيل، ١٩٩٩م، ص ٢٥).

هو أسلوب منظم يحاول الباحث من خلاله دراسة ظاهرة ما تسمى مشكلة البحث من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بها بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث وذلك للوصول

إلى حلول لعلاج المشكلة أو إلى نتائج للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث. (البهلول، ٢٠٢١م، ص ٥٥).

٣- البحوث العلمية التربوية المشتركة

يمكن الوصول إلي هذا المصطلح من خلال تعريف المشاركة، والمشاركة بالمعرفة، فيما يلي:

أ- المشاركة: عملية تقوم على الإسهامات والمبادرات التطوعية للأفراد والجماعات سواء أكانت مادية أم عينية، وتتصف تلك الإسهامات والمبادرات بأنها غير ملزمة، حيث تتم بناء على دعوة أفراد المجتمع ومؤسساته للإسهام في المجالات التنموية أو الاجتماعية، ولا يترتب على هذه الإسهامات أي نوع من أنواع الإلزام أو الحقوق أو الواجبات. (يوسف، ودربالة، ٢٠١٩م، ص ٢٤١).

ب- المشاركة بالمعرفة: عملية تعليمية ديناميكة تتم بين أفراد يجمعهم هدف مشترك أو اهتمامات مشتركة أو تواجههم مشاكل مماثلة، وهو نشاط لتدفق المعرفة من شخص يملكها إلي شخص آخر أو مجموعة أخرى تحتاجها بشكل يمكن فهمها واستخدامها، والمرسل لا يتخلى عن ملكيته للمعرفة، وبدلاً من ذلك تصبح الملكية مشتركة للمعرفة بين المرسل والمستقبل، كما أنه عملاً تطوعيًا، من الصعب إجبار الأعضاء عليه؛ بل يمكن إقناعهم وإكسابهم الاتجاهات الإيجابية نحوه، حيث يتعلم الأفراد ويتفاعلون باستمرار لتحقيق الإبداع والابتكار. (عبد الحافظ، والمهدي، ٢٠١٥م، ص ٤٨٥).

وتتضمن عملية المشاركة بالمعرفة التحول من العمل الفردي إلى العمل الجماعي، كما أن اختلاف أسلوب وطبيعة المشاركة يعتمد على نوع المعرفة المطلوبة، إذ أن المشاركة بالمعرفة تختلف عن المشاركة بالمعلومات لأن الأخيرة لا تتضمن عمليات من التفكير في حين أن المعرفة الضمنية تحتاج إلى أساليب من التدريب والحوار تلائم طبيعة نشرها. (عذاري، وحسن، ٢٠١٥م، ص ٢١٢).

وتشارك المعرفة لا يعني نقل المعرفة من موقع إلى آخر ولكن التدوير المستمر لهذه المعرفة بين الأفراد بطريقة تؤدي إلى زيادة عمليات التعلم داخل المؤسسة، وبذلك فالمهارات والقدرات غالبا ما تزداد وتتحسن، وتنمو لدى الأفراد رغبة حقيقية لدى الأفراد في التعلم من خلال التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد داخل المؤسسة. (سميرة، صولح، ٢٠١٢م، ص ٦٠).

جـ- البحث المشترك: بحث اشترك فيه عدد من الباحثين، وليس من الضروري أن يكونوا من أقسام علمية متشابهة، ولكن العبرة بتخصصاتهم العامة. (قواعد ونظم عمل اللجان العلمية، المجلس الأعلى للجامعات، ١).

ومن ثم يمكن تعريف البحوث العلمية التربوية المشتركة: هي بحوث تتم بين فردين أو أكثر، قد ينتمون إلي المجالات البحثية نفسها، أو إلي مجالات مختلفة، وينتسبون إلي المؤسسة نفسها، أو إلي مؤسسات تربوية مختلفة، بهدف التوصل إلي حل مشكلة تربوية أو ظاهرة تتعلق بالمجال التربوي أو التعليمي باستخدام منهج علمي يتناسب وطبيعة الظاهرة، من أجل إحداث التنمية والإبداع والابتكار.

محاور البحث:

المحور الأول: أهمية البحوث العلمية التربوية المشتركة.

المحور الثاني: متطلبات المشاركة في البحوث العلمية التربوية.

المحور الثالث: واقع الاهتمام بإعداد البحوث المشتركة بكلية التربية جامعة السويس.

المحور الرابع: معوقات المشاركة البحثية في المجال التربوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

المحور الخامس: آليات تطوير البحوث العلمية التربوية المشتركة.

وفيما يلي تناول هذه المحاور:

المحور الأول: أهمية البحوث العلمية التربوية المشتركة

إن البحوث في العلوم الاجتماعية والإنسانية لا تقل أهمية عن البحوث في العلوم الطبيعية، لدورها في عملية تغيير السلوكيات والقيم والاتجاهات في جميع مناحي الحياة، الأمر الذي يؤدي إلي إحداث التنمية المجتمعية المستدامة.

وتشكل عملية مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الجامعية أحد أبرز الركائز التي تبنى عليها أي عملية تحول أو تطور، وأي توجه نحو الجودة والتميز.(البلوي، ٢٠١٩م، ص ٥٦٣)، لذا يمكن إلقاء الضوء على أهمية التعاون والمشاركة في إجراء البحوث التربوية فيما يلي:

١- تحقيق أهداف البحث العلمي:

ويتحقق ذلك في عملية المشاركة من خلال؛ حداثة الموضوعات، والدقة في اختيارها، واستخدام أفضل المناهج، والأساليب البحثية، وأجود الأدوات المستخدمة، وينعكس ذلك على النتائج البحثية القوية.

وقد أكدت ذلك دراسة Cheruvelil, K., (2014) أن فرق البحث التعاونية الفعالة تُظهر نتائج بحثية مهمة؛ تتجاوز بكثير ما يمكن تحقيقه بواسطة الأفراد الذين يعملون بشكل مستقل، حيث إنهم ملتزمين بهدف مشترك، ومنهج وأهداف للأداء يتحملون المسؤلية عنها بشكل متبادل.

٢- تحقيق رسالة المؤسسة التربوية ورؤيتها، وكذلك أهداف الأقسام العلمية:

إن الهدف الأساسي من البحوث التي يقوم بها عضو هيئة التدريس هو تحقيق هدف ورؤية ورسالة المؤسسة التي ينتمي إليها، وكذلك أهداف الأقسام العلمية التي يسعى لتطويرها والارتقاء بها، ويكون ذلك من خلال التخطيط بإدراج موضوعات مشتركة في الخطة البحثية الخمسية بين أعضاء القسم، والأقسام الأخرى.

فقد أكدت دراسة (الحرباوي، والشمام، ٢٠٢٢م) ضرورة تعميق التواصل والمشاركة بين أعضاء هيئة التدريس واستثمار خبراتهم المتراكمة في إدارة المعرفة والعمل على تعميمها، والتخطيط لها بما يعزز تحقيق رسالة ورؤية وأهداف أقسامهم العلمية.

٣- رفع الإنتاجية والكفاءة العلمية لأعضاء هيئة التدريس:

تشجع المشاركة والتعاون بين أعضاء هيئة التدريس على إجراء المزيد من البحوث؛ حيث تزداد الدافعية والحماسة والإقبال البحثي، وتنمية التنافسية العلمية، ومن ثم يزداد عدد البحوث المنشورة بشكل سريع، وترتفع جودتها وكفاءتها، لتعدد وجهات النظر والآراء والخبرات.

وقد أشارت إلي ذلك دراسة (البلوي، ٢٠١٩م)، ودراسة (يوسف، ودربالة، ٢٠١٩م) أن للتشارك المعرفي بين أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي أثر بالغ الأهمية في رفع كفاءة الإنتاجية العلمية، ودمج وتمازج خبراتهم وثقافاتهم المختلفة، وزيادة كمية ونوعية البحوث المنتجة من الجامعات، وتحسين محتوى التدريس الخاص بهم.

٤- تعزيز البعد الاجتماعي والمهارات الشخصية بين أعضاء هيئة التدريس:

إن الجانب الشخصي والاجتماعي والوجداني من أهم الجوانب التي لا ينبغي إغفالها بين الباحثين في التعاون والمشاركة البحثية، لأن هذه البحوث تعتمد على وجود العلاقات الإنسانية الرسمية أو غير الرسمية بين أعضاء الفريق، والتي تتضمن ضرورة وجود التآلف والثقة، والمسئولية، والالتزام، والانتماء، والهوية، والقيم الإيجابية بينهم، بل إن الذي يدفع بعض الباحثين إليها هو الاستمتاع بعملية التعلم، وبهجته مع الآخرين في بيئة علمية مشجعة، ومعرفته لنقاط القوة والضعف في شخصيته من خلال الآخرين.

فقد أظهرت دراسة Dusdal, J., Powell, J., (2021) أنه لا ينبغي تهميش البعد الاجتماعي في التحليلات المستقبلية للتعاون البحثي، ولا ينبغي الاستهانة بأبعاد التواصل الاجتماعي في تحفيز مثل هذا البحث، والذي يمكن اعتباره محفوفًا بالمخاطر، لأن الثقة هي مفتاح مشاركة الأفكار التي تؤدي إلى الاكتشافات، وأن من دوافع القيام بالتعاون البحثي؛ الأهمية الاجتماعية لصداقات أعضاء الفريق، وتعزيز العلاقات القائمة، والتواصل، والصداقة بينهم.

كما أشارت دراسة Cheruvelil, K.,(2014) أنه ينبغي تعزيز أداء الفريق وتحسين الثقافة التعاونية في البيئة العلمية من خلال تدريس المهارات الشخصية وممارستها: مثل المشاركة الوجدانية، والحساسية الاجتماعية.

كما نوهت دراسة (Kile, R., Mills, R.) إلي أن البحث التعاوني يوفر فرصة عظيمة للتعرف على أنفسنا وزملائنا؛ من خلال عملية التحدث والتفكير في بيانات البحث، وشحذ الوعي الذاتي، وتقوية العلاقات الجماعية، كما أنه من خلال عملية التفكير في تجربة البحث التعاوني؛ تظهر الآثار المترتبة على الزمالة بشكل طبيعي.

٥- معالجة الظواهر الاجتماعية والتربوية في إطار تخطيطي منظم:

تقدم مشاريع البحث التعاوني نتائج تتجاوز ما يمكن لفريق واحد تحقيقه بمفرده، كما أنها تكون قادرة على حل المشكلات البحثية المستعصية التي تحتاج إلي التعاون وتبادل الأفكار بشكل منظم ومخطط، حيث يوجهون معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم لدراسة القضايا المجتمعية المهمة، وهذا ينعكس على استفادة المجتمع التعليمي من مدارس وجامعات ومؤسسات تربوية من نتائج البحوث، التي تساعده في مواجهة التحديات المعاصرة، وتحقيق أهدافها.

فقد تناولت دراسة (أنيس، كشاط، وتوفيق، برباش، ٢٠١٧م) هذه الأهمية؛ بأن تنمية الكفاءات الفردية من خلال تقاسم المعرفة والتعلم التنظيمي، يساعد في بلوغ الأهداف التي يصعب أو يستحيل الوصول إليها من خلال عمل الأفراد منعزلين؛ وذلك من خلال التعلم بالممارسة الذاتية، وتوظيف قدراتهم المعرفية، وإشراكهم في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم، واكتساب طرق علمية لحل المشاكل بشكل جماعي بما يمكنهم من مواجهة المتطلبات اليومية للعمل، ومشكلات الواقع والاحتياجات الفعلية للمؤسسة.

٦- إنتاج المعرفة الجديدة:

أشارت نتائج دراسة (البهلول، ٢٠٢١م) أن المؤسسات البحثية في الوطن العربي بشكل عام تواجه العديد من المشاكل والعقبات التي تعكس قّلة اهتمامها بإنتاج المعرفة، وربما قّلة وعيها بقدرة هذا الإنتاج على تغيير مصير المجتمعات وتنميتها.

لذا فإن البحوث المشتركة والتعاونية تقلل من فرص التكرار البحثي، وتعمل على نقل وبقاء المعرفة واستمراريتها؛ لأهمية التعاون في فتح آفاق الإبداع والاكتشاف، وتنوع وسائل العمل البحثي، واكتساب المعارف، والمهارات، والممارسات، والسلوكيات، والاتجاهات، والقيم التعليمية والبحثية المشتركة الجديدة.

حيث إن البحوث المشتركة غير مقتصرة على عمليات الاتصال والتواصل مع آخرين، بل على مشاركة المعرفة والتعلم والبحث من خلال فهم الأشياء وأسبابها وليس فقط التعرف عليها (عبد العال، وكامل، ٢٠٢٢م، ص ١١٣)، كما أظهرت دراسة Dusdal, J., Powell, J., (2021) أن من مميزات وفوائد التعاون البحثي؛ القيام بأعمال بحثية متعددة التخصصات، حيث لا يوفر العمل الفردي فرصًا متنوعة مماثلة للتعلم، كإجراء البحوث المقارنة، والبحوث العالمية، وتعلم وتطوير مناهج وطرق وأساليب نظرية جديدة.

٧- توفير الوقت، والجهد، والتكاليف البحثية:

إن من فوائد المشاركة البحثية أنها تعتمد على تقسيم الأعباء والمسؤليات على عدة أفراد في كل خطوة بحثية؛ سواءً أكان ذلك في المعالجة العلمية، أو الجوانب المادية؛ كتكلفة البحث، وذلك يوفر وقتًا وجهدًا، وييسر ويسرع من عملية التعلم، واتخاذ القرارات وسرعة نشر البحوث.

فقد أشارت دراسة Bond, M., et al., (2021) أن من فوائد إجراء التعاون البحثي تقاسم عبء العمل، وسرعة النشر، ومن ثم زيادة ناتج العمل، نتيجة لتوسيع الخبرات البحثية، وتنوع وجهات النظر، والتعلم من الآخرين.

٨- النمو المهني

تسهم البحوث التعاونية في تحسين الممارسة المهنية الفردية، والتطوير المهني الأوسع، ومحاربة العزلة المهنية؛ حيث يتيح التعاون البحثي المناقشة الحرة لما ينجح وما لم ينجح، وما يحتاج إلي تحسين وتطوير، وهو شكل فعال للغاية من أشكال التطوير المهني (Collaborative Action Research, 2016).

وأشارت دراسة (Garcés, A., Granada, L.,) أن تبادل المعرفة بين الزملاء طريقة جيدة لمواصلة النمو الشخصي والمهني والذي يتحقق من خلال القراءة والتفكير المشترك، ومشاركة مختلف القضايا في العمل البحثي، من خلال التخطيط، وأنه يمكن التعلم من الآخرين بغض النظر عن مدى معرفتنا بموضوع البحث.

كما يكمن دور البحوث المشتركة في تحقيق النمو المهني؛ انتقال الخبرة التربوية من الأكثر خبرة إلي الأقل خبرة مع مرور الوقت والاستمرارية.

هذه بعض العناصر التي تعكس أهمية البحوث التربوية المشتركة، وإن كانت تنطبق على جميع البحوث، إلا أنها تزداد أهميتها في البحوث التربوية، لقلة إعدادها ولمكانتها العلمية، وللحاجة إلي القيام بها لطبيعة الموضوعات التي تعالجها.

المحور الثاني: متطلبات المشاركة في البحوث العلمية التربوية

تتعدد المتطلبات التي تعزز من الدافعية للقيام بهذه البحوث؛ فمنها ما يتعلق بأسباب فردية وشخصية، أو بفريق العمل البحثي، أو بالبيئة العلمية البحثية، أو ما يتصل بالمؤسسة التربوية، وغيرها،...مما يدعو إلي تناول هذه المتطلبات فيما يلي:

١- المهارات الشخصية للفريق البحثي

هناك بعض المهارات الشخصية التي تسهم في تعزيز نجاح البحوث المشتركة؛ مثل توفر مهارات الاتصال والتواصل المنتظم حول المهام والأهداف والاحتياجات المحددة لأعضاء الفريق، والقدرة على حل المشكلات، والإبداع، ومستوى المشاركة الوجدانية لأعضاء فريق العمل، والأمانة، والتواضع، والاحترام، والمسئولية، والالتزام، والمرونة، والوعي، والثقة بالنفس وبالآخرين بين أعضاء الفريق.

فقد أشارت دراسة Cheruvelil, K., أنه إذا كان فريق البحث التعاوني مكونًا من أعضاء ذوي مهارات شخصية منخفضة، فمن المرجح أن يواجه هذا الفريق توترات تتطلب وقتًا في التفاوض على العلاقات بدلاً من إجراء البحوث؛ وتسوق مثالاً على ذلك، فالمشاركة الوجدانية وفهم وتقدير تنوع الفريق البحثي، يساعد في المحافظة على الروابط الشخصية والمهنية، من خلال التعرف على بعضهم بشكل جيد، وتقدير أوجه التشابه والاختلاف في وجهات النظر، وتحفيز المشاركة العاطفية بشكل عام.

كما أكدت أيضًا دراسة The Collaborative Education Research Collective (2023) أن القيام بهذه البحوث لا يتعلق بالتفاعل الفعلي بقدر ما يتعلق بكيفية تهيئة الأفراد للظروف اللازمة لحدوث تعاون ناجح، وهو أن يكون الشخص مرنًا وسريع الاستجابة، ومتكيفًا مع ما هو مطلوب منه، مقدرًا للآخرين ووجهات النظر المختلفة، ومستمعًا جيدًا للآخرين، وقادرًا على التفاوض، وحل النزاعات، وأن يمتلك عقلية الاستفسار، وملتزمًا بالأهداف الفردية والجماعية، ومقدرًا لقيمة الوقت والموارد المتاحة.

٢- البيئة العلمية البحثية

أكدت نتائج دراسة (محمد، ٢٠١٦) أن جميع أعضاء هيئة التدريس بنسبة ١٠٠٪ يرون أن البيئة الأكاديمية والتكوين العلمي للأقسام يؤثر وبقوة في مشاركة المعرفة، في حين يرى ٩٥,٥٤ % أن لبيئة العمل تأثير واضح على مشاركة المعرفة.

لذا تسهم البيئة العلمية المحفزة والمشجعة في نجاح هذه البحوث بشكل كبير، وذلك يمكن أن يتحقق من خلال العديد من ما يلي:

أ- حرص القيادات الأكاديمية على تشجيع التعاون والتشارك المعرفي لإجراء البحوث العلمية المشتركة بين أعضاء هيئة التدريس ودعمها.

ب- تضمين تلك البحوث في متطلبات الترقية الوظيفية بما يشجع على التشارك المعرفي.(البلوي، ٢٠١٩م، ص ٦١٣).

ج- التدريب الرسمي على العمل الجماعي؛ فقد أشارت دراسة Cheruvelil, K., أن هذا التدريب غير موجود في معظم برامج الدراسات العليا، لذا ينبغي تلبية هذه الحاجة بتقديم ندوات أو ورش عمل أو دورات كاملة حول كيفية التعاون بشكل فعال.

د- تسويق البحوث العلمية؛ حيث يعد تسويق البحوث العلمية فرصة للباحثين للانفتاح على قضايا المجتمع، وتبادل الخبرات بين الجامعات والمجتمع المحيط بها، من خلال توظيف معارفهم وتطبيق نتائج بحوثهم من أجل مواجهة القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تمثل عائقًا أمام تطوير المجتمع وتقدمه. (محمود، ٢٠١٨م، ص ٤٨).

٣- المرجعية المشتركة:

إن جماعة العمل التي تنشأ وتنمو في إطارها الكفاءة الجماعية، تتطلب تنسيق الأنشطة والأعمال التي يقوم بها أعضاؤها، وهو ما يستوجب توحيد التصورات ومعاني الأشياء فيما بينهم، وهذا ما يسمى بالمرجعية المشتركة إذ تساعد هذه الخاصية على تحقيق التعاون بين الأعضاء من خلال توحيد معاني الأشياء، وهي التي تحدد درجة التعاون بين الأعضاء، وتتوقف بدورها على درجة التصورات المشتركة (أنيس، كشاط، وتوفيق، برباش، ٢٠١٧م، ص ٣١٤، ٣١٥).

كما أن من أسباب إجراء التعاون البحثي كما أشارت دراسة Bond, M., et al., (2021) هو وجود مصالح مشتركة، من حيث الرغبة من التعلم من الآخرين، وتبادل واستكشاف الأفكار المختلفة ووجهات النظر المتعددة، وتحدي الأفكار الخاصة، والتواصل مع الآخرين، والرغبة في السمعة والمكانة المحسّنة لمسيرته المهنية.

٤– القيادة الفعالة

يسهم وجود قائد جيد لتنظيم عمل الفريق؛ في التزام كافة الأعضاء بالوقت المحدد لإنهاء البحث، وفي التقليل من وجود الصراعات والمشكلات على المستوى الشخصي أو البحثي، وخاصة لو كان هذا القائد عضو علمي بارز؛ فإنه سيكون وسيلة للتحفيز ولتحسين الأداء.

فقد أشارت دراسة Maharani., (2014) أن من العناصر التي تفيد في فعالية العمل الجماعي، ونجاحه؛ تطوير القيادة بين أعضاءه، والاعتراف بأدوار كل عضو من أعضاء الفريق، مع وضع حدود واضحة لدور كل واحد منهم؛ بتجنب التداخل والتعارض في الأدوار.

٥– وضوح أهداف البحث

إن وضوح أهداف البحث المشترك منذ البداية، ومعرفة الغرض الأساسي من العمل التعاوني؛ يعمل على سهولة تحديد المنهج المستخدم، وسهولة اختيار الأدوات البحثية، وينعكس ذلك على نتائجه، وهذا ليس بالأمر اليسير؛ وذلك لاختلاف التخصصات البينية والاتجاهات البحثية بين الأعضاء.

فقد أشارت دراسة Maharani., (2014) ودراسة Hückstädt, M., (2023) أن من عوامل نجاح البحث المشترك؛ العمل بأهداف منظمة بشكل جيد، وأن أهداف البحث الواقعية والواضحة تعد أمرًا محوريًا لنجاح مجموعات البحث، وكذلك الاتفاق الشامل على الأهداف والترابط الوثيق للعمل البحثي للمشاريع الفرعية، وإن الفشل في صياغة أهداف واضحة وملزمة ومشتركة وقبل كل شيء قابلة للتحقيق لديهم فرصة أقل من النجاح.

المحور الثالث: واقع الاهتمام بإعداد البحوث المشتركة بكلية التربية جامعة السويس.

يهدف هذا المحور إلي الوقوف على واقع إعداد البحوث المشتركة في كلية التربية جامعة السويس، من خلال حصر عدد البحوث الفردية والمشتركة في التخصص أو البحوث البينية، للأساتذة المتفرغين، والأساتذة، والأساتذة المساعدين، والمدرسين؛ لمعرفة اهتمامتهم نحو إعدادها.

ويوجد بالكلية سبعة أقسام تربوية؛ قسم أصول التربية، وقسم التربية المقارنة والإدارة التربوية، وقسم المناهج وطرق التدريس، وقسم علم النفس، وقسم الصحة النفسية، وقسم رياض الأطفال، وقسم التربية الخاصة، ويتضمن الجدول التالي إحصائية بأعداد أعضاء هيئة التدريس بكل قسم.

جدول (١)

إحصائية بأعداد أعضاء هيئة التدريس بالأقسام التربوية

الدرجة العلمية	الأقسام التربوية							إجمالي العدد الكلي
	أصول التربية	التربية المقارنة والإدارة التربوية	المناهج وطرق التدريس	علم النفس التربوي	الصحة النفسية	تربية الطفل	التربية الخاصة	٧ أقسام
أستاذ متفرغ	٣	–	٧	٢	١	١	–	١٤
أستاذ	٣	١	٤	–	١	١	–	١٠
أستاذ مساعد	١	٢	٥	١	١	١	١	١٢
مدرس	٤	٥	١٥	٨	٤	١	٢	٣٩
الإجمالي	١١	٨	٣١	١١	٧	٤	٣	٧٥

ويحدد الجدول التالي إحصائية بأعداد البحوث الفردية والمشتركة لأعضاء هيئة التدريس في كل قسم، ويرمز (ف) إلي البحوث الفردية، و(م) إلي البحوث المشتركة، وقد تم التوصل إليها من خلال التواصل معهم من خلال؛ المقابلة الشخصية، أو هاتفيًا، أو عبر موقع التواصل الاجتماعي، أو من الموقع الرسمي لجامعة السويس –السير الذاتية لأعضاء هيئة التدريس–، ويُنوه البحث إلي أنه لم يتوصل إلي أبحاث أستاذ متفرغ في قسم المناهج وطرق التدريس.

ونظرًا لوجود أبحاث مشتركة بين الأعضاء في كل قسم، فإنه سيخصص جدول لحساب مجمل البحوث المشتركة فيها، حتى لا تُبخس جهودهم العلمية، وجدول آخر لإحصائها؛ بحيث يُحسب البحث مرة واحدة إذا اشترك فيه أكثر من عضو بالقسم، أما البحوث المشتركة في التخصص نفسه؛ ولكن مع كليات تربية خارج جامعة السويس، أو جارج جمهورية مصر العربية، أو مع تخصصات مختلفة، فتم تعدادها كما هي، لكَون البحث خاص بكلية التربية جامعة السويس.

جدول (٢)

إحصائية إجمالية بأعداد البحوث الفردية والمشتركة لأعضاء هيئة التدريس بالأقسام التربوية

الدرجة العلمية	أصول التربية		التربية المقارنة والإدارة التربوية		المناهج وطرق التدريس		علم النفس التربوي		الصحة النفسية		تربية الطفل		التربية الخاصة	
	ف	م	ف	م	ف	م	ف	م	ف	م	ف	م	ف	م
أستاذ متفرغ	٣١	٧	–	–	٨٥	١٣	٣١	١٤	١٢	١٠	٥	١	–	–
أستاذ	٣١	٢٠	١٩	–	١٨	٢	–	–	١٢	١	٨	١١	–	–
أستاذ مساعد	١٣	٢	١٣	٨	٣٠	٩	٦	٩	٧	٣	٧	٢	٦	١
مدرس	٤	٢	١٠	٦	١٩	٣	٥	٢	١٠	٩	٣	١	٢	٣
الإجمالي	٧٩	٣١	٤٢	١٤	١٥٢	٢٧	٤٢	٢٥	٤١	٢٣	٢٣	١٥	٨	٤
إجمالي عدد البحوث الفردية في كلية التربية جامعة السويس: ٣٨٧ بحثًا إجمالي عدد البحوث المشتركة في كلية التربية جامعة السويس: ١٣٩ بحثًا														

بيَّن الجدول السابق، مجمل البحوث الفردية والمشتركة في الأقسام، لذا سيكون الجدول التالي أكثر تفصيلاً، بتحديد عدد البحوث في التخصص نفسه، أو البحوث البينية، داخل الكلية أو خارجها.

جدول (٣)

إحصائية بعدد البحوث المشتركة في التخصص، والبحوث البينية، داخل الكلية أو خارجها

الأقسام	البحوث المشتركة في التخصص داخل الكلية	البحوث المشتركة في التخصص خارج الكلية	البحوث البينية داخل الكلية	البحوث البينية خارج الكلية	الإجمالي لكل قسم
أصول التربية	٦	٨	٣	٨	٢٥
التربية المقارنة والإدارة التربوية	١	٥	٣	٤	١٣
المناهج وطرق التدريس	١	١٢	–	١٣	٢٦
علم النفس التربوي	١	١٣	٤	٧	٢٥
الصحة النفسية	–	٧	١	١٥	٢٣
تربية الطفل	–	٦	١	٨	١٥
التربية الخاصة	–	٢	–	٢	٤
الإجمالي على مستوى الكلية	٩	٥٣	١٢	٥٧	١٣١

أما عن عدد البحوث المشتركة في الأقسام العلمية، يوضح الجدول (٤) إحصائياتها.

جدول (٤)

إحصائية بعدد البحوث المشتركة في الأقسام العلمية

القسم	أصول التربية	التربية المقارنة والإدارة التربوية	المناهج وطرق التدريس	علم النفس التربوي	الصحة النفسية	تربية الطفل	التربية الخاصة
عدد البحوث	٦	١	–	–	–	–	–

وتوضح الجداول التالية بعض المتغيرات التي تسهم في تفسير النتائج، كالنوع، والدرجة العلمية، باعتبارها من الخصائص البحثية.

جدول (٥)

إحصائية بعدد البحوث المشتركة وفقًا للنوع

النوع	العدد
ذكر	٢٢
أنثى	١٦
الإجمالي	٣٨

جدول (٦)

إحصائية بعدد البحوث المشتركة وفقًا للدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد
أستاذ متفرغ	١٢
أستاذ	٦
أستاذ مساعد	١٠
مدرس	١٠
الإجمالي	٣٨

تشير الجداول السابقة إلي ضعف الاتجاه نحو إعداد البحوث المشتركة بشكل عام في الكلية؛ حيث بلغت نسبتها؛ الربع من مجمل البحوث، فمن جدول رقم (٢) تم حساب إجمالي عدد البحوث الفردية والمشتركة (٣٨٧+ ١٣١)= ٥١٨ بحث، ومن ثم أمكن تحديد نسبة البحوث الفردية والمشتركة إلي العدد الإجمالي كالتالي:

نسبة البحوث الفردية إلي المجموع الكلي للأبحاث بالكلية=

عدد البحوث الفردية ÷ إجمالي أبحاث الكلية× ١٠٠= ٣٨٧÷ ٥١٨× ١٠٠= ٧٤,٧٪.

نسبة البحوث المشتركة إلي المجموع الكلي للأبحاث بالكلية=

عدد البحوث المشتركة ÷ إجمالي أبحاث الكلية× ١٠٠= ٣٨٧÷ ٥١٨× ١٠٠= ٢٥,٣٪.

وقد يُفسر ذلك بعدة أسباب:

١- ضعف تقدير أهمية نتائج البحوث العلمية التربوية بشكل عام في مصر، فقد أكدت دراسة (أحمد، ٢٠١٨) وجود فجوة وجفوة بين البحوث التربوية والمؤسسات التعليمية والمجتمعية المستفيدة منها؛ نتيجة غياب جهة متخصصة لتفعيل نتائج تلك البحوث ميدانيًا، وضعف ثقة صانعي السياسة التعليمية ومتخذي القرار التربوي في نتائجها، مع زيادة الثقة في نتائج البحوث التربوية الأجنبية واعتماد نتائجها وتطبيقها؛ مما أدى إلي ضعف اهتمام الرأي العام والمجتمعي بدور البحث العلمي التربوي في تطوير النظام التعليمي، ومن ثم تراجع الدعم والتأييد المجتمعي بمعظم أشكاله.

٢- المناخ العلمي الفردي السائد في معظم الجامعات، وقد أرجعت ذلك دراسة (السماحي، وحسن، وإسماعيل، ٢٠٢٢) إلي طبيعة الإعداد العلمي والبحثي لعضو هيئة التدريس؛ والذي يفتقر إلي ثقافة العمل الجماعي والتعاون العلمي، ويؤكد قيم التنافس أكثر من التعاون، ويسهم في خفض دافعية أعضاء هيئة التدريس للقيام بالبحوث العلمية المشتركة.

٣- إضرار هذه البحوث بالترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس، مع تعقد إجراءاتها؛ فإذا لم يحصل البحث المشترك على الدرجة كاملة، فلم الاتجاه نحوها!!!! فقد أشارت دراسة (السماحي، وحسن، وإسماعيل،٢٠٢٢) إلي ضعف تنامي الوعي الكافي لدى القيادات بقيمة البحوث الفريقية وجدوتها؛ فضلاً عن إجحاف المعايير الحالية للجان الترقيات العلمية وإعلائها من قيمة البحوث الفردية على حساب البحوث المشتركة وبحوث الفريق.

٤- ضعف التعاون والتواصل مع المؤسسات الأكاديمية، والتعليمية خارج الكلية؛ والذي يتيح مشاركة أعضاء هيئة التدريس مع الآخرين، ويعمل على ظهور البحوث المؤسسية، فقد أشارت دراسة (الربعاني، والسالمي،٢٠١٧) إلي قلة البحوث المشتركة بين الباحثين في الجامعات والمختصين بعملية التطوير في المؤسسات التربوية، وقد أعزت ذلك إلي عدم وجود توجهات عليا من قِبل المؤسسات التي ترعى البحوث على

ضرورة توجيه البحوث لخدمة الميدان من جهة، وتعاون الميدان مع الباحثين من جهة أخرى.

٥- ندرة تمويل البحوث –خاصة- في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وضعف العائد المادي للعاملين بها، وهو ما أكدته دراسة (عبد الوارث، ٢٠٢٠) أن معظم الهيئات الخاصة نادرًا ما تُمول البحوث في هذا المجال.

٦- ضعف تقدير البحوث المشتركة بدعم مادي أو معنوي.

٧- انشغال أعضاء هيئة التدريس بأعباء تدريسية وإدارية (كالتدريس، والإرشاد الأكاديمي، والأعمال الروتينة)؛ أدت إلي ضعف العلاقات الاجتماعية واضطرابها بينهم، وقللت التواصل بشكل جيد.

٨- لجوء أعضاء هيئة التدريس إلي العمل الحر لتلبية الاحتياجات الأساسية، ورفع مستويات المعيشة، فقد أكدت دراسة (عبد الوارث، ٢٠٢٠) أن هذا الاهتمام احتل الترتيب الأول في اهتماماتهم بنسبة ٧٧٪.

كما يلاحظ أيضًا من جدول (٣) أن مجمل البحوث المشتركة سواء في التخصص، أو البينية؛ كانت بالاشتراك مع أعضاء هيئة تدريس من جامعات أخرى، حيث لم تصل نسبة البحوث المشتركة داخل الكلية إلي الربع من النسبة الكلية:

عدد البحوث المشتركة داخل الكلية ÷ إجمالي البحوث المشتركة× ١٠٠= ٢١÷ ١٣١× ١٠٠= ١٦٪.

عدد البحوث المشتركة خارج الكلية ÷ إجمالي البحوث المشتركة× ١٠٠= ١١٠÷١٣١×١٠٠= ٨٤٪.

ويمكن أن يُفسر ارتفاع إعدادها مع أعضاء هيئة تدريس من خارج الكلية؛ لعدة أسباب:

١- سفر بعض أعضاء هيئة التدريس لبعثات علمية، أو إعارات للخارج، لضيق الظروف المادية، ففي آخر خمس سنوات سافر (١٦) عضو هيئة تدريس من كلية التربية جامعة السويس إلي الخارج، فضلاً عن إجازات رعاية الطفل، وبعضهم استلم العمل، وآخرون ما زالوا هناك.

٢- الاتجاه الإيجابي نحو العمل الجماعي والمشترك في جامعات الدول العربية أو الأجنبية، وارتفاع تقييم المجلات الدولية، فقد أكدت (الاستراتيجية القومية للعلوم

والتكنولوجيا والابتكار، ٢٠١٥- ٢٠٣٠) إلي أن من التهديدات التي تواجه البحث العلمي؛ التقييم المتدني من قِبل اللجان العلمية للمجلات الوطنية.

٣- رغبة بعض هيئة التدريس بعدم الإفصاح عن أعمالهم العلمية داخل الكلية، ويلجأون إلي الاشتراك مع آخرين خارجها، وقد استشعرت الباحثة بذلك؛ بإحجام بعضهم عن الإفصاح عن عدد أبحاثهم عند التواصل معهم!!!!

٤- ضعف تهيئة المناخ العلمي الجيد داخل الكلية؛ والذي يساعد في تعاون الأعضاء، من (الأثاث المكتبي المجهز، والأدوات المكتبية، والأجهزة، والإضاءة، ووسائل التبريد)؛ والتي تيسر مشاركة المعرفة وتبادلها.

٥- ندرة الندوات والمؤتمرات العلمية المرتبطة بالبحث العلمي داخل الكلية، والتي تتيح مشاركة الأفكار والأعمال العلمية فيما بينهم.

٦- قصور التعاون البحثي بين الأقسام العلمية داخل الكلية، فيُلاحظ انعقاد الحلقات البحثية (السيمنارات) لكل قسم على حدة، وضعف الاهتمام بتنظيم السيمنارات المجمعة ولو مرة شهريًا.

٧- قلة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بكتابة أبحاثهم واهتماماتهم العلمية في السير الذاتية على الموقع الرسمي للكلية؛ فبعضهم لم يكتبها نهائيًا، وبعضهم لم يهتم بكتابتها بشكل جيد؛ بحيث توضح اهتماماته العلمية والبحثية وآخر أبحاثه، وعلى عكس ذلك يقوم بمشاركة سيرته العلمية وأبحاثه واهتماماته في الخارج!!!.

٨- رغبة بعض أعضاء هيئة التدريس في تولي المناصب بشكل سريع، والبقاء في السلطة، فيلجأ إلي الترقية بأبحاث فردية؛ حيث يعتقد أن معرفته هي سببًا لقوته، وأن سلطة العمل تأتي من اكتنازه للمعرفة، فقد أشارت دراسة (الحافظ، والمهدي، ٢٠١٥) أن الأفراد يعتقدون أن معرفتهم ذات القيمة تساعدهم على إبقاء قدراتهم التنافسية على غيرهم، بسبب زيادة التكاليف، وانخفاض الفوائد المحتملة للفرد الذي يمتلك المعرفة، ومن ثم فإقناع الأعضء بتشارك معارفهم ليس بالأمر السهل.

٩- تراجع دور المكتبة الجامعية أمام المكتبة الرقمية، فإلي الآن لا يوجد نظام للبحث الإلكتروني في مكتبة الكلية، فقد أشارت دراسة (السماحي، وحسن، وإسماعيل، ٢٠٢٢) أن معظم المكتبات تعاني من نقص شديد في المراجع والدوريات الحديثة المتخصصة اللازمة للقيام بالإنتاج العلمي، فضلاً عن قصورها في توفير وسائل الاتصالات والمعلومات المساعدة في استدعاء المعلومات، وعدم وجود قواعد ثابتة من

البيانات البحثية العالمية والتطبيقية، واعتمادها على الأسلوب الورقي في حفظ المعلومات ونشرها.

ومما يدعو للملاحظة أيضًا في جدول رقم (٤) هو عدد البحوث المشتركة بين أعضاء القسم العلمي، وهو يؤكد ما تم التوصل إليه في التفسيرات السابقة، ويشير إلي ضعف وتراجع دور إدارة الكلية بشكل عام، ودور إدارة الأقسام بشكل خاص؛ في جانب مهم وهو؛ تعزيز بُعد العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين أعضاء هيئة التدريس.

أما بالنسبة للجدول رقم (٥) و(٦) فلا توجد فروق كبيرة في أعداد البحوث المشتركة بالنسبة لمتغير النوع، أو الدرجة العلمية، فأعدادها متقاربة جدًا، وهذا يشير إلي ضعف الإنتاجية العلمية بشكل عام بين أعضاء هيئة التدريس مقارنة بإنتاجية الأعضاء في الكليات العملية، فقد أشارت دراسة (نور، وداود،٢٠٢١)، ودراسة (المسلم، ٢٠٠٨) أن الباحثين في العلوم الطبيعية أعلى إنتاجية من نظرائهم في العلوم الاجتماعية أو الإنسانية، لكون العلوم الطبيعية تترابط فيها المعرفة، ويسهل تعلمها بسرعة على العكس من الميادين العلمية الأقل تنسيقًا وتصنيفًا، كما أن البنية المعرفية للعلوم الطبيعية تتطور بشكل متزايد عن العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتكون موجزة ومدمجة في عدد قليل نسبيًا من النظريات التي يُعبر عنها بلغة رياضية بسيطة على خلاف الوضع في العلوم الاجتماعية أو الإنسانية.

المحور الرابع: معوقات المشاركة البحثية في المجال التربوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

تركز معظم الدراسات على فوائد التعاون العلمي البحثي متجاهلة التحديات والصعوبات التي تواجهه، فقد أشارت دراسة Dusdal, J., Powell, J., (2021)، بأنه يجب تسليط الضوء على أهم التحديات، وهذا يحتاج إلي تخطيط واقعي، ووجهات نظر شاملة ومتعددة، من أجل الوصول للنجاح الذي يؤتي ثماره في التعاون بعد الانتهاء منها سواء؛ للباحثين، أو لمؤسساتهم، أو للعلم العالمي.

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية، والإجابة عن أسئلتها، استخدمت أداة المقابلة (شبه المقننة) حيث تعد أحد أدوات جمع البيانات للحصول على المعلومات المطلوبة من مصادرها البشرية.

وبعد أن حددت الباحثة المشاركين، اتصلت بهم وحصلت على موافقتهم، وشرحت لهم أهداف البحث، ودورهم المهم في تحقيق هذه الأهداف، وقامت بإعداد أسئلة المقابلة متضمنة الخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من المقابلة:

هدفت المقابلة إلي الحصول على معلومات من المتخصصين (بعض الأساتذة من كلية التربية جامعة السويس) حول أهم المعوقات التي تحول دون الاتجاه نحو إعداد البحوث المشتركة في المجال التربوي.

٢- تحديد نوع المقابلة:

كانت المقابلة فردية شبه مقننة، وتمكنت الباحثة من تعديل وتغيير طرح الأسئلة والمناقشة مع أفراد الدراسة، لتحقيق هدف البحث.

٣- اختيار المشاركين في المقابلة:

اختارت الباحثة المشاركين فى المقابلة من أساتذة من مختلف الأقسام التربوية في كلية التربية جامعة السويس، للتعرف على وجهات النظر والآراء المختلفة.

٤- إعداد دليل المقابلة

من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، والكتب ذات الارتباط

بالموضوع، تم إعداد دليل المقابلة وتضمنت بطاقة المقابلة تعريفًا موجزًا بموضوع الدراسة، وأهدافها، والبيانات الشخصية للمقابلة (أنظر: دليل المقابلة، ملحق ١).

٥- إجراءات المقابلة:

تواصلت الباحثة مع المشاركين وحادثتهم هاتفيًا للتأكد من قبولهم لإجراء المقابلة وتحديد موعدها، وأجريت المقابلة في كلية التربية بجامعة السويس، ومقابلة بعضهم عن طريق الاتصال الشخصي، أو الواتس، والتسجيلات الصوتية؛ نظرًا لظروف انشغالهم، في الفترة من ٢٠٢٤/٥/٣٠ إلي ٢٠٢٤/٧/٢٣، وأرسلت المقابلة إلى سبع أساتذة من الأقسام المختلفة بالكلية.

٦- نتائج المقابلة وتحليل البيانات

بعد جمع المعلومات والبيانات من خلال مقابلة الأساتذة عينة الدراسة، قامت الباحثة بتحليل هذه البيانات، حيث تم تنظيم المقابلات ومن ثم تفريغها وكتابتها وقراءتها أكثر من مرة، بعد ذلك تم تصنيف وترميز البيانات، وجاءت نتائج تحليل بنود المقابلة على النحو التالى:

وجاءت الإجابة عن السؤال الأول في المقابلة: ما المعوقات القانونية والتشريعية التي تحول دون الاتجاه نحو إعدادها؟

اتفق جميع الأساتذة بأن قلة الدرجات العلمية التي تمنحها لجنة الترقيات العلمية لهذه البحوث؛ تعوق من الاتجاه نحوها، فقد ذكر أحد الأساتذة: "ضعف درجات الباحث حال مشاركته آخر من نفس التخصص".

كما أضاف أنه: "إذا كان بيني يجمع بين تخصصين؛ فإنه يُقدر في أحد لجان الترقية دون غيرها، لطغيان تخصص على آخر داخل البحث، ومن ثم يحصل أحد الباحثين على درجة مرتفعة دون الآخر، بالتالي رفض أحدهما من اللجنة".

كما أشار أحدهم إلي معوق آخر يغيب عن أنظار كثيرين وهو: "عدم السماح بنشر الأبحاث مع طلاب الدراسات العليا أو الهيئة المعاونة، مع أن ذلك يزيد الإنتاج العلمي، ويزيد خبرة الطلاب، ويرفع تصنيف الجامعة".

فقد أكدت دراسة هاشم، ومحمد (٢٠١٧) أنه لا توجد آليات معتمدة للقيام ببحوث مشتركة على المستوى المحلي والعالمي، وهذا ينعكس على الاهتمام بالبحوث الجماعية وفقًا لطبيعة الحياة و تعقيداتها وتوخي الدقة والموضوعية في دراستها.

لذا فإن عدم وجود قوانين وتشريعات في قانون تنظيم الجامعات تشجع أو تلزم الباحثين بالعمل البحثي المشترك، وجمود اللوائح التي تحكم المشاركة البحثية، وعدم قناعة صناع القرار بأهميتها؛ يضعف من الاتجاه نحوها.

وجاءت الإجابة عن السؤال الثاني في المقابلة: ما المعوقات العلمية التي تحول دون الاتجاه نحو إعدادها؟

أكد كل المشاركين في المقابلة على عدة معوقات علمية مختلفة تعوق التوجه نحو إعداد البحوث المشتركة، حيث ذكر أحد الأساتذة: "ضعف تبني الأقسام العلمية استراتيجية توجه دعم البحث العلمي المشترك، وعدم إدراجها في الخطط البحثية، كما علل أحدهم بقوله: "عدم توفير البرامج التدريبية اللازمة لتنمية مهارات البحث المشترك، وقال أستاذ آخر: "ضعف تنوع التخصصات العلمية في البحوث المشتركة".

كما أضافت إحدى الأساتذة بـ: "اختلاف الرؤى والتوجهات العلمية والثقافية للمشاركين في البحوث، واتفق معها أستاذ آخر بقوله: "قد يواجه الباحثون من خلفيات ثقافية وتعليمية مختلفة تحديات في التفاهم بشأن منهجيات البحث والتفسيرات الثقافية المختلفة".

كما أضاف آخر إلي: غياب التوجه نحو نشر ثقافة العمل المشترك من بداية الإعداد في مرحلة الماجستير.

وهذا يتفق مع دراسة (Dusdal, J., Powell, J., 2021) في أن المعرفة النظرية والمنهجية ومهارات الاتصال والمهارات اللغوية من شأنها أن تسهل على الأعضاء التغلب على التحديات الرئيسية، ومع ذلك لا يتم في كثير من الأحيان جعل هذا معيارًا رئيسيًا بشكل صريح أثناء اختيار بعضهم بعضا، على الرغم من أن هذا الإعداد ضروري لنجاح البحوث على المدى الطويل.

ويمكن القول أن ظهور الاختلافات الثقافية مثل نقص الوعي التربوي، أو ضعف الثقافة الأكاديمية، أو اختلاف المهارات البحثية بين الباحثين، يؤثر في التعاون البحثي التربوي؛ لطبيعة أبحاثه التي تحتاج إلي وعي جيد، ودقة، وعمق في التحليل والتفسير، وإحاطة بكل المتغيرات المجتمعية المرتبطة به، كما يعطل سير البحث بصورة صحيحة، ويطيل المدة الزمنية للانتهاء منه؛ لعدم قدرة بعض الباحثين على الالتزام بها.

وجاءت الإجابة عن السؤال الثالث في المقابلة: ما المعوقات الشخصية التي تحول دون الاتجاه نحو إعدادها؟

أقر غالبية المشاركين من الأساتذة على أن هذا المعوق من أهم المعوقات، فذكرت إحدى الأساتذة: " بتقاعس بعض مشتركي البحوث في القيام بأدوارهم ومهامهم المطلوبة منهم"، كما أشارت أخرى إلي: "إلقاء المسئولية علي بعضهم دون الآخر، وعدم التزامهم بالوقت المحدد، مما يؤثر على سرعة إتمام البحث، ليأخذ وقتًا طويلاً على عكس المتوقع"، كما أكدت على: "اشتراك بعض الباحثين بالاسم فقط دون أدني مشاركة فعلية"، كما أضاف آخر: "ضعف تحديد دور كل عضو في البحث، وتوزيع المحاور وفقًا للتخصصات الدقيقة لكل باحث".

كما أشار جميع المشاركين إلي أن اختلاف السمات والخصائص الشخصية للمشاركين –كضعف وجود قيم حب العمل، والإخلاص، والثقة، والأمانة العلمية، ووجود صراعات شخصية بين الأعضاء وظهور التحزبات داخل الأقسام العلمية– يعوق الاتجاه نحوها.

ونوه أحدهم إلي صفة الكِبر الأكاديمي: "بتسلط الرأي لأحد الباحثين خاصة الأكبر سنًا أو درجة علمية"، وصفة الغيرة الأكاديمية: بنشر ثقافة الإحباط، وقتل الدافع البحثي، وإخفاء الإنتاج العلمي حتى يوحي للآخرين بتوقفه عن إعداد البحوث، ومن ثم تضعف الدافعية الذاتية للتعاون مع الآخرين في نشر البحوث.

وهذا يتفق مع دراسة (Ramayah et al, 2013: 132).أن بعض مؤسسات التعليم العالي تواجه مشكلة كبرى تتجسد في عزوف معظم الأكاديميين عن مشاركة المعرفة أو على أقل تقدير ضعف الميل نحو تفعيلها ويكاد هذا الموقف يمثل اتجاهًا شائعًا بينهم؛ حيث يسعون باستمرار إلى الاستقلال عن الآخرين والعمل بشكل فردي، وتتزايد الرغبة في الحد من مشاركة المعرفة لدى الأكاديميين بصفة خاصة، عندما يمتلكون معارف متخصصة وفريدة ونادرة لا يمتلكها زملاؤهم.

كما ذكر أحد الأساتذة بضعف التواصل الفعال بين المشاركين نتيجة: "صعوبة التنسيق بين فرق العمل المنتشرة في مواقع جغرافية مختلفة"، كما أوضح معوقات بشأن النشر العلمي بينهم بقوله: "ظهور مشاكل بشأن حقوق النشر والملكية الفكرية، خاصة عند التعامل مع نتائج وابتكارات جديدة".

وأضاف مشارك آخر بضعف استغلال أوقات الفراغ من قِبل أعضاء هيئة التدريس، وذلك لانشغالهم بتحسين دخلهم ووضعهم الاجتماعي، ومن ثم يضعف الإنتاج البحثي.

وهو ما أشارت إليه دراسة (مولوج، ومولوج، ٢٠١٨) إلي أن بعضهم يكرسون وقت فراغهم لنشاطات أخرى كممارسة نشاط تجاري، ولعل جزء كبير من ذلك يرتبط برغبتهم في تحسين دخلهم نتيجة تدني أجورهم، أو انشغالهم بأنشطة أخرى غير بحثية (كالتدريس والإدارة) بتدريس ساعات إضافية، كالإشراف، والمناقشة، وتنظيم المؤتمرات /أو الانشغال بالأنشطة الإدارية، وبالتالي غاب البحث العلمي الأصيل وحلت مكانه الرداءة.

ويذكر المغيدي (٢٠١٠) أيضًا أن عددًا من المشكلات التي تؤثر على التشارك المعرفي في جامعة الملك خالد؛ كثرة الأعباء الملقاة على أعضاء هيئة التدريس في بعض الكليات، وقلة وجود أماكن مناسبة ومجهزة داخل الكلية تيسر التواصل بين الأعضاء داخل الكلية.

وجاءت الإجابة عن السؤال الرابع في المقابلة: ما المعوقات الإدارية التي تحول دون الاتجاه نحو إعدادها؟

اتفقوا جميعًا أنه لا يوجد تشجيع من المؤسسات البحثية والأكاديمية، فذكر أحدهم: "أن الكلية والجامعة لا تدعم إعداد هذه البحوث ولا تشجع القيام بها".

كما أشار آخر إلي وجود عقبات في نشر وتقييم هذه البحوث، ينبغي تذليلها، كما أضاف أستاذ إلي أن: "الإجراءات البيروقراطية، والقوانين المتعلقة بالبحث العلمي قد تعوث تنفيذ البحوث المشتركة، خاصة إذا كانت تتطلب موافقات متعددة من جهات مختلفة".

فقد أشارت دراسة (الشيخ، ٢٠١٨) أن مستوى مشاركة المعرفة كان منخفض جدًا بوزن نسبي (٠.٢٢) من خلال ضعف إسهام الكلية بنشر البحوث المتميزة لأعضاء هيئة التدريس، وعدم تكريم الكلية لعضو هيئة التدريس الذي يسهم في بناء ومشاركة المعرفة.

كما أشارت دراسة (عبد الحافظ، والمهدي، ٢٠١٥) أن المؤسسة الجامعية لا تملك مبررًا في أن تستند إلي حقيقة أن عملية التشارك المعرفي عملية طوعية، ومن ثم تتراجع عن اتخاذ التدابير اللازمة لتنميتها؛ حيث جوهر عملها وأهدافها يفرض عليها التزامًا أدبيًا وأخلاقيًا في أن تكون قائدة لا مقودة في تبني استراتيجية أو ثقافة لنشر المعرفة وتشاركها.

ومن ثم إن وجود إدارة متخصصة بالجامعات لتطوير البرامج البحثية المشتركة؛ يسهم في التوعية بأهمية البحوث المشتركة وأهدافها، ودورها في استيعاب دورها في الاستجابة للمتغيرات المجتمعية، ومن ثم فإن الافتقار إليها يضعف من تواصل الجامعة مع الجامعات الأخرى في القيام بمشروعات بحثية مشتركة، ويضعف أيضًا قنوات الاتصال بين الجامعات والمدارس.

وجاءت الإجابة عن السؤال الخامس في المقابلة: ما المعوقات المادية التي تحول دون الاتجاه نحو إعدادها؟

أشار أستاذ إلي أنه: "قد تكون الموارد المالية المحددة عائقًا أمام تنفيذ مشاريع بحثية مشتركة"، بينما أكد آخر: "بعدم وجود حوافز مادية للنشر العلمي المشترك"، واتفق معه أستاذًا آخر: "بعدم وجود آليات ووسائل للشجيع المادي".

في حين صرحت أستاذة أن التعثر في إتمام البحث نتيجة الإمكانات المادية ومتطلبات النشر، يدفع بعض الباحثين إلي الاستعانة بباحثين آخرين، وكتابة أسمائهم على البحث من أجل مساعدتهم في تمويلهم ماديًا فقط، دون أدنى مشاركة علمية حقيقة!!!

وقد أشارت دراسة (محمد، ٢٠١٦) أن زيادة وعي الجهات والهيئات المسئولة عن نتائج البحوث بتصميم لوائح ومكآفات مناسبة، وإيجاد نظام حوافز للأكاديمين تشجع الكوادر التدريسية على مشاركة المعرفة لا سيما من خلال نشر البحوث والدراسات المستمدة من المشروعات البحثية، وخدمة المجتمع المحيط؛ عبر مشاركة الأفكار والتوصل إلي حلول إبداعية للمشكلات التي يواجهها، كما يجب أن تشتمل العوامل المحفزة على التحفيز المادي المالي، والتحفيز المعنوي الأدبي وعدم الاكتفاء بأحدهما دون الآخر، سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المحور الخامس: آليات تطوير البحوث العلمية التربوية المشتركة

يمكن من خلال النتائج السابقة الوقوف على أهم الأليات التي تسهم في تطوير البحوث التربوية المشتركة، وسيتم تصنيفها لدواعي الوضوح والدقة، وتجنب تداخل هذه الآليات، وذلك فما يلي:

أولاً- الآليات القانونية والتشريعية

١- تحديث وتعديل متطلبات الترقيات الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، بتقييم مستوياتهم وفق نظم إدارة ومشاركة المعرفة، وسن التشريعات والقوانين والقواعد التي تحفز وتشجع على القيام بهذه البحوث، وقد يكون ذلك من خلال:

- **إعداد بحثًا أو اثنين من هذه البحوث كشرطًا للترقية.**
- **حصول كل عضو في البحث المشترك على الدرجة كاملة إذا كان البحث في التخصصات نفسها لجميع الأعضاء، وارتفاع درجته إلي النصف إذا كان بَيْنِي يجمع بين تخصصين، حيث نص النظام المتبع حاليًا لقواعد ونظم اللجان العلمية؛ بأن نسبة المشارك تحسب على أساس عدد المشاركين من نفس التخصص العام للجنة العلمية، وليس من الضروري أن يكونوا من أقسام علمية متشابهة، ولكن العبرة بتخصصاتهم العلمية. (قواعد ونظم عمل اللجان العلمية، المجلس الأعلى للجامعات، ١).**

٢- تطبيق نظم وقواعد التفرغ للبحث العلمي، حيث نصت المادة ٨٨ من قانون تنظيم الجامعات على:

"يجوز لرئيس الجامعة بعد موافقة مجلس الجامعة واقتراح الكلية والقسم المختص أن يرخص لبعض أعضاء هيئة التدريس بالتفرغ للبحث العلمى داخل كلياتهم أو جامعاتهم، وذلك فى إطار خطة الجامعة فى البحث العلمى بما يحقق خدمة البيئة وتنمية المجتمع، ويتقاضى عضو هيئة التدريس المتفرغ مكافأة مجزية وفقًا للقواعد التى يضعها المجلس الأعلى للجامعات، وذلك من حصيلة الوحدات ذات الطابع الخاص ومن حصيلة الخدمات التى تؤديها للغير، وتضع كل جامعة القواعد التى تكفل متابعة ما أنجز من بحوث وكيفية الاستفادة بها". (قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقًا لآخر التعديلات، ٢٢).

ثانيًا- الآليات العلمية

١- تسهيل مشاركة المعرفة داخل الكلية؛ بإتاحة الدخول على المراكز البحثية المختلفة.

٢- إبراز دور الأقسام العلمية في تشجيع وتحفيز القيام بالبحوث المشتركة، من خلال:

- التزامها بحلقات النقاش العلمية أسبوعيًا؛ لتشارك المعرفة، ونقل الخبرات البحثية بين أعضاء القسم الواحد أو من قسم لآخر داخل الكلية.
- حرص كل قسم على نشر ثقافة العمل التعاوني؛ وتفعيل ذلك بتشجيع أعضاؤه بالمشاركة في إعداد بحث علمي يشارك فيه الجميع.
- التعاون مع الأقسام العلمية الأخرى داخل الكلية؛ بفتح قنوات اتصال علمية مع أعضاء هيئة التدريس بها.
- الاهتمام بعمل أبحاث مشتركة في التخصصات البينية؛ بتشجيع أعضاء هيئة التدريس داخل القسم الأكاديمي الواحد على القيام بتنفيذ مشاريع علمية مشتركة إما بين أستاذين أو أكثر أو بين أساتذة القسم الواحد، مما ينتج أبحاثاً متميزة، ويشجع على توظيف التداخل بين التخصصات الدقيقة في خدمة بعضها بعضا.
- إدراج موضوعات بحثية مشتركة بين الأقسام في الخطط البحثية الخمسية.
- العمل على تفعيل الندوات والملتقيات العلمية وورش العمل داخل الأقسام العلمية؛ والذي يتيح تشكيل مجموعات بحثية بشكل أسرع وأيسر.

٣- تشجيع البحوث العلمية المشتركة التي تسهم في زيادة تصنيف الكلية والجامعة محليًا ودولياً، وإبراز مساهمة نتائج هذه البحوث.

٤- الاستعانة بالخبرات العلمية للعاملين في مجال البحث العلمي دون قصرها على العاملين في الجامعات الحكومية؛ بإتاحة الفرصة لطلبة الدراسات العليا بالمشاركة في المشروعات البحثية المشتركة، والاعتراف بها بشكل مناسب.

٥- الاهتمام برفع المهارات البحثية للباحثين في الجوانب النظرية أو المنهجية من مرحلة الماجستير والدكتوراه.

٦- وجود عضو علمي بارز يشجع ويشارك الباحثين في الأعمال البحثية المشتركة.

٧- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية وورش العمل بصفة دورية داخل الكلية؛ لإتاحة تجمع أعضاء هيئة التدريس وزيادة تواصلهم.

ثالثًا- الآليات الاجتماعية

١- تغيير الاتجاه العام والسائد لدى أعضاء هيئة التدريس بإخفاء البحوث، وتجنب مشاركة وتقاسم المعرفة العلمية مع الآخرين.

٢- تعزيز البعد الاجتماعي والإنساني بين أعضاء هيئة التدريس.

رابعًا- الآليات الإدارية

١- إنشاء وحدة/ مركز/مكتب للبحث والتطوير، أو مركزًا استشاريًا في الكلية؛ يدعم ويحفز البحوث المؤسسية، ويقوم بالتنسيق مع الجامعات لإنجازها، مع مراعاة إدراتها من قِبل أعضاء هيئة تدريس يتصفون بالأمانة، والصدق، والوضوح، والشفافية.

٢- تكوين فرق بحثية تتولى تحديد الاحتياجات والمشكلات البحثية في كليات التربية، ويراعى فيها تنوعها بين جميع التخصصات، ويتغير أعضاؤها كل فترة زمنية؛ بحيث يشترك فيها جميع أعضاء هيئة التدريس، فقد أوصت دراسة (أبو العلا، ٢٠١٢) بضرورة تشجيع تشكيل فرق تطوعية من أعضاء هيئة التدريس للاستشارات العلمية.

٣- توسيع تأثير البحوث التربوية خارج المؤسسات الأكاديمية؛ بتعزيز التعاون والتواصل مع المدارس الحكومية والخاصة، من خلال إجراء المشروعات البحثية التعاونية المشتركة بين أساتذة الجامعة والباحثين في المدارس المختلفة، من أجل حل المشكلات التربوية، وتطوير العملية التعليمية.

٤- تجهيز مكاتب مناسبة ومجهزة بأدوات التواصل التكنولوجية لأعضاء هيئة التدريس؛ لتيسير وتدعيم عملية التعلم والمشاركة بينهم، حتى تكون بيئة العمل مُهيَئة ومُحفزة داخل الجامعة.

٥- تخفيف الأعباء الإدارية عن أعضاء هيئة التدريس والتي تعوق المشاركة البحثية؛ وتطبيق نظم وقواعد التفرغ للبحث كما ذُكر سالفًا، وقد نوهت إلي ذلك دراسة (العتيبي، ٢٠٢٢) إلي ضرورة توفير وقت لأعضاء هيئة التدريس لممارسة البحث العلمي، من خلال تحقيق التوازن بين المهام التيُ يكلفوا بها.

٦- إنشاء منصة إلكترونية موحدة لجميع كليات التربية؛ يعرض فيها أعضاء هيئة التدريس والباحثين أفكارهم، وإنتاجهم البحثي، للتعرف على المجالات والاهتمامات المشتركة بين الباحثين، ولتدعيم التعاون والتواصل بينهم بسهولة ويسر.

فمن توصيات دراسة الطحاينة، والخالدي (٢٠١٥) ضررورة "إنشاء قاعدة بيانات تضم أسماء وخبرات أعضاء الهيئة التدريسية وإبداعاتهم المعرفية بحيث يمكن الاستفادة من خبراتهم في تطوير المعرفة والارتقاء بها".

خامسًا – الآليات المادية

١– تفعيل نظام الكراسي البحثية والحاضنات التكنولوجية* من خلال تمويل البحوث المشتركة، مما يعمل على استقطاب الباحثين بشكل أكبر، وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

٢– توفير أنظمة تحفيز/ دعمًا ماليًا لتشجيع المشاركة البحثية؛ كتوفير الإمكانيات المادية والأدوات اللازمة لتسهيل القيام بها.

٣– إعطاء الأولوية لتقديم الدعم المادي والمنح الدراسية، للباحثين في البحوث المشتركة، وقد أشارت إلي ذلك دراسة (العتيبي، ٢٠٢٢) بتشجيع الباحثين على إجراء هذه البحوث على المستوى الإقليمي والعالمي، من خلال منحهم إجازات علمية أو بعثات أو دفع عمولة لهم.

٤– تنظيم العديد من الجوائز والمسابقات للبحوث المشتركة؛ التي أسهمت في تطوير العملية التعليمية.

*** نظام الكراسي البحثية: وهي تتم من خلال قيام رجال الأعمال أو القطاع الخاص بتقديم التمويل اللازم لإنشاء هذه الكراسي لدعم البحث العلمي بالجامعات في تخصص علمي معين، وتسهم هذه الكراسي في استقطاب العلماء والطلاب الموهوبين القادرين على إثراء المعرفة الإنسانية في تخصصاتها.**

*** الحاضنات التكنولوجية: وهي من أنجح الآليات المستخدمة عالميًا لدعم البحث العلمي، وتبني أفكار ومشروعات الباحثين المتميزين، وتحويلها من مجرد نموذج إلي مشروعات ناجحة جديدة. (محمد، ٢٠١٧، ص ٢٥٥).**

المراجع

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج ٢، دار صادر، بيروت، د.ت.

أبو العلا، ليلى محمد حسني.(٢٠١٢). درجة ممارسة عمليات إدارة المعرفة في كلية التربية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج١، ع٤.

أنيس، كشاط، وتوفيق، برباش.(٢٠١٧). التحول من الكفاءة الفردية إلى الكفاءة الجماعية ضمن الممارسات الحديثة لإدارة الموارد البشرية، مجلة تنمية الموارد البشرية، مج ٨، ع ٢، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢، الجزائر.

البدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.

البلوي، سلمى محمود محمد.(٢٠١٩). درجة ممارسة التشارك المعرفي بين أعضاء هيئة التدريس وعلاقته بالثقافة التنظيمية في جامعتي تبوك والملك سعود، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٨٣، ج ٢.

البهلول، هادية العود، واقع البحث العلمي في البلدان العربية: المعوقات ومقترحات للتطوير (حالة تونس)، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ع٥، الجمعية العربية للتنمية البشرية والبيئية.

جبيق، عبد المالك، وعبيدات، سارة (٢٠١٤). تأثير التشارك المعرفي في تطوير الكفاءات الجماعية دراسة ميدانية في شركة ميديترام بالجزائر العاصمة، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، (٦)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الحرباوي، هجران قصي سالم يونس، والشمام، عاصم أحمد خليل. (٢٠٢٢). مستوى إدارة المعرفة لدى أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج ١٨، ع ١.

الخليفة، الزين الخليفة الخضر. (٢٠٢٠). إدارة المعرفة ومدي استثمارها في تطوير العملية التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مج ٤، ع ٦.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩.

سميرة، صولح. (٢٠١٢). دور توليد المعرفة في تحسين الأداء البشري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

الشيخ، بابكر. (٢٠١٩). تشخيص واقع تطبيق المعرفة- دراسة استطلاعية لآراء عينة من هيئة التدريس في عدد من كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية في الجامعات السودانية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث: العلوم الإنسانية، مج ٣٣، ع ٧.

الصبحي، محمد إبراهيم حسن. (٢٠١٦). النشر العلمي الدولي في مجال تقنية المعلومات "تحليل سيانتومتري لإسهامات الدول العربية، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع ١٦، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

الطحاينة، زياد لطفي، والخالدي، حسن محمد. (٢٠١٥). تطبيق عملية إدارة المعرفة في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، دراسات العلوم التربوية، مج ٤٢، ع ٢.

عبد الحافظ، ثروت عبد الحميد؛ والمهدي، ياسر فتحي الهنداوي. (٢٠١٥). واقع ممارسة التشارك المعرفي لدى أعضاء هيئة التدريس. دراسة تطبيقية على كليات التربية في بعض الجامعات العربية، مجلة العلوم التربوية والنفسية. مج ١٦، ع٤، جامعة البحرين.

عبد العال، رشا محمود بدوي، وكامل، جيلان السيد. (٢٠٢٢). فاعلية تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية مهارات إدارة المعرفة والاتجاه نحو تقدير مجتمعات التعلم المهنية لدي الطلاب المعلمين بكلية التربية، دراسات تربوية واجتماعية، مج ٢٨، ج٢، كلية التربية، جامعة حلوان.

عبد العال، عنتر محمد أحمد. (٢٠١٨). مستوى إدارة المعرفة وواقع عملياتها بكلية التربية بسوهاج، مجلة كلية التربية، عدد أكتوبر، ج١، جامعة بني سويف.

العدل، عادل محمد، علي، راندا السيد أحمد (٢٠٢٢). التحديات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا: دراسة عبر ثقافية، دراسات تربوية ونفسية، مج ٣٧، ع ١١٤، ج ٢، كلية التربية بالزقازيق.

عذاري، جاسم رحيم، وحسن، فاضل عباس. (٢٠١٥). إدارة المعرفة ودورها باستراتيجية النهوض في التعليم الجامعي، دراسات إدارية، مج ٨، ع ١٥، جامعة البصرة.

عقيل، عقيل حسين، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

غنيم، صلاح الدين عبد العزيز، وآخرون. (٢٠٢١). حوكمة البحث العلمي في مصر تصور مستقبلي، مجلة البحث التربوي، س ٢٠، مج ١، ع ٤٠، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة.

قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقًا لآخر التعديلات، إعداد ومراجعة: عادل عبد التواب بكري، وثروت سعد زغلول، الطبعة الرابعة والعشرون المعدلة، وزارة البحث العلمي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٦.

المجلس الأعلى للجامعات، قواعد ونظام عمل اللجان العلمية لفحص الإنتاج العلمي للمتقدمين لشغل وظائف الأساتذة والأساتذة المساعدين، الدورة الرابعة عشرة ٢٠٢٢- ٢٠٢٥، الجلسة رقم (٧٣٠)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

محمد، أحمد البكري حامد. (٢٠٢٠). مشاركة أعضاء هيئة التدريس بالمعرفة وعلاقتها بالثقة بينهم، مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية، مج ١، ع ٥، كلية التربية، جامعة مدينة السادات.

محمد، ماهر أحمد حسن (٢٠١٧). تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدم، المجلة الدولية للبحوث التربوية، ع ٢(٤١)، جامعة الإمارات.

محمد، محمد إبراهيم حسن.(٢٠١٦). مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية: دراسة مسحية على جامعات دولة الإمارات العربية المتحدة، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج ٣، ع٢، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

محمود، ولاء محمود عبد الله. (٢٠١٨). تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية في ضوء مدخل إدارة المعرفة، مجلة كلية التربية ببنها، ع ١١٦، ج٦.

المغيدي، الحسن بن محمد(٢٠١٠) .معوقات البحث التربوي في جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية "دراسة ميدانية"، المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية. البحث التربوي في الوطن العربي، رؤى مستقبلية، مج ٢، كلية التربية، جامعة الفيوم.

مولوج، كمال، مولوج، فريدة. (٢٠١٨). معوقات نشر البحوث التربوية في المجلات العلمية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ع ٣، ج ٣.

هاشم، بيداء، ومحمد، براء. (٢٠١٧). معوقات البحث العلمي في بعض مراكز البحث العلمي التابعة لجامعة بغداد انموذجًا. مركز البحوث النفسية، مجلة آداب المستنصرية، ع ٧٧، العراق.

يوسف، داليا طه محمود، ودربالة، رقية عيد محمد (٢٠١٩). الشراكة البحثية بين بعض الجامعات الأجنبية وقطاع الأعمال وإمكانية الإفادة منها في مصر –جامعة المنيا نموذجًا–

دراسة مقارنة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ع ٢٥، مج ٢٧، ج ٣، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان.

الربعاني، أحمد، والسالمي، محسن.(٢٠١٧). دور البحوث التربوية في الدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية في عملية التطوير بسلطنة عمان والتحديات التي تواجهها من وجهة نظر المتخصصين، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مج ١٥، ع ٣.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مقترح الخطة التنفيذية لاستراتيجية التعليم العالي لبحث العلمي للعلوم والتكنولوجيا والابتكار STI-EGY 2030، جمهورية مصر العربية.

العتيبي، نور عبد الله عويض. (٢٠٢٢). دور البحث العلمي في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة، المجلة العلمية لكلية التربية، مج ٣٨، ع ٣، ج٢، جامعة أسيوط.

السماحي، محمد السيد، وحسن، رجب عليوة، وإسماعيل، طلعت حسيني. (٢٠٢٢). العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس ومعوقاتها "دراسة تحليلية"، دراسات تربوية ونفسية، مج ٣٧، ع ١١٧، ج ١، كلية التربية بالزقازيق.

عبد الوارث، منى محمد. (٢٠٢٠). معوقات البحث العلمى فى ضوء افتقار مؤسسات المجتمع المدنى لأهميته "دراسة ميدانية بجامعة المنوفية"، مج ٢٢، ع ٧٦، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط.

أحمد، محمد فتحي عبد الرحمن (٢٠١٨). تصور استراتيجي مقترح لتطوير منظومة البحث العلمي بكليات التربية في مصر، مجلة البحث في التربية وعلم النفس. مج ٣٣، ع ١، كلية التربية، جامعة المنيا.

نور، حسين محمد، وداود، السيد خيري (٢٠٢١). تحسين الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة الأزهر في ضوء تحديات مجتمع المعرفة (استراتيجية مقترحة)، مجلة التربية، ع ١٩٢، ج ٢، كلية التربية، جامعة الأزهر.

المسلم، سليمان بن ناصر (٢٠٠٨). معوقات الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بالكليات التقنية خلال مسارهم الوظيفي، رسالة الخليج العربي، س ٢٩، ع ١١٠، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

المراجع الأجنبية

Kile, R., Mills, R., Reflections On Collaborative Research: Implications For Research, Collegiality, And Teaching, University of Nevada, Las Vegas.

The Collaborative Education Research Collective (2023). Towards a Field for Collaborative Education Research: Developing a Framework for the Complexity of Necessary Learning. The William and Flora Hewlett Foundation.

Maharani, D., (2014). Team Effectiveness a Key to Success – An Empirical Study. International Research Journal of Social Sciences, 3 (10).

Garcés, A., Granada, L., (2016). The role of collaborative action research in teachers' professional development. PROFILE Issues in Teachers' Professional Development, 18 (1).

Collaborative Action Research, Education Scotland, July, 2016. https://education.gov.scot/media/oibg5di2/sacfi12b-caroverview.pdf.

Cheruvelil,K., etal., (2014). Creating and maintaining high-performing collaborative research teams: the importance of diversity and interpersonal skills, Front Ecol Environ,12(1).

Dusdal, J., Powell, J., (2021). Benefits, Motivations, and Challenges of International Collaborative Research: A Sociology of Science Case Study, Science and Public Policy, 48 (2).

Hückstädt, M., (2023). Ten reasons why research collaborations succeed- a random forest approach, Scientometrics,128.

Bond, M., et al., (2021). International Collaboration in the Field of Educational Research: A Delphi Study. Journal of New Approaches in Educational Research, 10 (2).

The reality of joint educational scientific research: obstacles and development mechanisms -Faculty of Education in Suez as a model-

By
Dr. Doaa Wahid Fouad Khalaf
Lecturer, Department of Fundamentals of Education
Faculty of Education - Suez University

Abstract: The current research seeks to discuss the importance of joint educational scientific research, the requirements and obstacles to its preparation, and the reality of interest in it by faculty members at the Faculty of Education, Suez University, The research uses the descriptive approach.

the findings indicate a weakness in the trend towards preparing this research in all departments in the Faculty of Education, Suez University, and reach mechanisms for their development, including legal and legislative mechanisms: such as the necessity of updating and amending the requirements for job promotions for faculty members, scientific mechanisms; such as facilitating knowledge sharing within the faculty, by providing access to various research centers, activating the role of scientific departments in encouraging the conduct of such research, and holding scientific seminars and conferences periodically within the faculty, social mechanisms such as enhancing the social and human dimension among them.

And administrative mechanisms such as establishing an advisory center in the faculty which supports and stimulates institutional and collective research, and working to increase the impact of educational research outside academic institutions, and reducing administrative burdens on faculty members, and establishing a unified electronic platform for all faculties of education, and material mechanisms, such as providing incentive/financial support systems to encourage them, and giving priority to providing financial support and scholarships to researchers.

Keywords: Joint scientific research -Faculty of Education -Suez university.